

كلمة الدكتورة / عبلة أبو نوار
مديرة النشاطات التربوية في المفوضية الدولية للكشافة والمرشدات

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "

أصحاب الدولة والمعالي والعطوفة والسعادة،،

يأتي هذا التأبين ليشكل لونا من ألوان رد الجميل لرجل عز نظيره وقل مثيله وقد أثرى الساحة الوطنية بفيض إسهاماته وكان رمزاً من رموز الحركة الكشفية والإرشادية، ورجلاً من رجالاتها، فرحل وافتقدنا برحيله واحداً من أبرز رجالات المسيرة، لنحيي اليوم ذكرى سيرة عطره تركتها آثار رجل قد خلّدتها منجزاته وإسهاماته، فخيم الصمت في جمال الحضور وجلال الغياب، وأنت تغادرنا يا أبا واصف تماماً مثلما عشت بيننا، حياً خالداً في ذاكرتنا والوجدان فالعظماء يصنعون المجد ويدخلون التاريخ من أوسع أبوابه، وقد صنعته يا رفيقي ، وصنعت تاريخاً عطراً عبر مسيرتك.

إن السنوات التي عاشها الراحل، صاحبها عطاءات كبيرة، ولكن الإنجاز يفرض حضوره في هذا اليوم الذي لا نملك معه إلا أن نستذكر مسيرة معالي المرحوم الدكتور منذر واصف المصري منذ تخرجه في الهندسة الكهربائية والدكتوراه في الهندسة التقنية وخطواته الأولى يوم بدأ مسيرته العلمية معلماً في المدرسة الصناعية الثانوية، فمديراً للتعليم المهني في وزارة التربية والتعليم فأميناً عاماً أخلص في أمانته وحمل معها طموح الأجيال وتطلعاتهم، فوزيراً لا يشق عليه غبار؛ للتربية والتعليم والتعليم العالي، فأميناً عاماً لجمعية الكشافة والمرشدات. تلك الفترة التي اختمرت فيها تجربته في الحركة الكشفية والإرشادية وظيفها لخدمة الحركة، وتربية القادة والقائدات، وتنمية روح الانتماء وحب العمل التطوعي والخدمة للوطن في نفوس الكشافة والمرشدات والجوالة والأشبال والزهرات وفي نفوس محبيه وأهله، وكل من عرفه في طيبة قلبه وإخلاصه.

لقد شهد الوطن على إنجازاته في المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا والمجلس الوطني لشؤون الأسرة ومؤسسة التدريب المهني وغيرها من المواقع، وحصل على أوسمة الكوكب والإستقلال الأردني ووسام المعلم وقلادة الكشاف العربي، حتى قهر المرض وهو يصير على حضور المؤتمر الخاص برواد الكشافة من جميع الدول العربية.

سلاماً يا أبا واصف، فقد كنت نعم المعاصر للمعلمين والمعلمات.

ماذا نقول للقادة والقائدات، الكشافة والمرشدات، للأشبال والزهرات، لدحنون الوطن وزهره ونباتاته، عندما يتساءلون من هو الذي سمح له بالرحيل وأنتم تعلمون أن رحيله مهلك وان تستذكر حياة رحيلنا الكبير المرحوم الدكتور منذر واصف المصري، ماذا عسانا نتذكر أبا إنجازاته الكبيرة التي نفاخر الدنيا أم في مسيرتك بالتربية والتعليم نزهو، أم بتراب الوطن الذي يفتقدك ويفتقد نداك.

ليته كان لكأن تطالع الوفود والحشود التي ودعتك عندما فاضت روحك الطاهرة إلى الله، ليته كان لك أن ترى كيف تنتقل إلى ذمة الله وما برحته من هجر الأصدقاء والأحبة ولا فارقت نفوس الخلان، ليته كان لك أن ترى كيف وبكم ودعوك، مهزومين من مضاء حد السيف للقدر ووقع المأساة، وهم يتلقون نبأ رحيلك ولكن العزاء إنك رحلت رحيل الفرسان عندما يغادرون المكان ولكن لا يغادرون الزمان ولا الإنسان. ليتك تعلم أي حزن يبعث رحيلك في الوجدان لكنها سنة من بيده مقاليد البقاء والرحيل.

"كنت مفكره انه هو راح يكتب في عزاء إلي، لأنو عندي نفس المرض".

لكن لأنك حي فينا نتجرع الرحيل، ولأنها سنة الله برؤوسنا ننحني لها ونميل، تبكيك التربية والتعليم وتبكيك الموارد البشرية وتبكيك المؤتمرات واللقاءات الكشفية وتبكيك الكشافة والمرشدات.

عندما تغدو الذاكرة والوجدان مساحة لسجال الكلمات تفوح منها روائح طيب مسيرة الرجوع، وفوح الذكرى الذي زين آفاق الوطن قدحاً من الزمن، إنها تقدير الزمن يا أبا واصف وقد مرت الأيام وكان الرحيل فرحلت رحلة الشجعان وروحك الطيبة تصعد إلى السماء وينكتب أسمك على جدار القمر، إنها روحك الحرة طيور بلا أجنحة تمضي بك إلى عالم الأحياء إلى عالم حي مثلك.

فإنك وان رحلت عنا ما زلت فينا، وسنبقى على نهجك ما كنا وهو الوعد.

نستذكر كلماتك التي أهديتها للمؤتمر العالمي الاثنان والثلاثون والذي كتبت قصيدة Hand in Hand باللغة الإنجليزية والآن تغني وتنشد في جميع دول العالم في خمسة أقاليم، لحنها السيدة / أنا غالي، وأنشدتها كشافة ومرشدات المدرسة الإنجليزية.

فكان الإنجاز حليفك دوماً، وها هو التاريخ يحفظك في سطور كما نحفظك في الصدور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .